خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/٠٧/٠٩

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بـــسْمِ اللهِ الـــرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

في سياق الحديث عن الشهداء الكرام سأبدأ اليوم **بذكر الشهيد إحسان أحمد خان ابن السيد وسيم أحمد خان**. كان جدّ أبيه منشي ديانت خان رضي الله عنه صحابيا للمسيح الموعود عليه السلام، وكان من سكان منطقة "نارو" التابعة لمحافظة "كانغره"، وكان ينتمي إلى عائلة "يوسف زئي". لقد بايع أخَوان آخران لجدّ والد الشهيد شهامت خان ومنشي أمانت خان

رضي الله عنهما في عام ١٨٩٠، وكانا من بين صحابة المسيح الموعود عليه السلام الـ ٣١٣. الداعية ظهير أحمد خان – الذي يعمل حاليا في لندن – هو عمّ الشهيد. وأحد إخوة الشهيد هو السيد نديم أحمد خان الذي يدرس في الجامعة الأحمدية بربوة.

ولد الشهيد في عام ١٩٨٤، وكان يعمل منذ سنتين في شركة "شيزان". كان يخدم بصفته سكرتيرا للوقف الجديد في جماعة "غمّا" التابعة لمحافظة لاهور. واستشهد عن عمر يناهز ٢٦ عاما في مسجد "دار الذكر".

اغتسل الشهيد يوم الحادث ثم صلى الفجر وتلا القرآن، ولدى ذهابه إلى مكان عمله أخبر زوجته أنه سيصلي هذه الجمعة في مسجد "دار الذكر"، ثم قبّل ابنته الصغيرة وبعد ذلك غادر. اتصل الشهيد في ١:٣٥ ظهرًا مع أمه وأخبرها أن المسجد هوجم من قبل الإرهابيين وطَمْأنَ والدته، ثم لم يتمكن أهله من الاتصال به. خلال هذه الأثناء ألقى الإرهابيون القنابل فأصيب الشهيد بشظاياها. ولكن عندما انتشرت شائعة، بأنه قد قُضي على الإرهابيين فلا ضير في الخروج، خرج الشهيد وتعرض لبعض أجزاء القنبلة واستشهد، ودفن في ربوة. قبل الدفن قد صلى عليه عمه في البيت وشارك فيها عدد كبير من غير الأحمديين أيضا.

لقد رأت والدة الشهيد في الرؤيا قبل شهر تقريبا أن ابنها قد استشهد، فجيئ بنعشه ووُضع في باحة الدار، فتُمرر هي يدها على وجهه وتسأله ماذا حدث بك؟ خافت من هذه الرؤيا واستيقظت مذعورة. وبعد

استشهاده قد جاؤوا بجثمانه إلى البيت ووضع في المكان الذي رأته والدة الشهيد في رؤياها.

رأى الشهيد نفسه أيضا رؤيا قبل بضعة أيام من استشهاده واستيقظ مذعورًا، فأخبر والدته أنه رأى رؤيا مزعجة جدًّا، ثم أخرج الصدقة أيضا.

كان الشهيد أمينا، وصالحا وورعا. كان يتعامل مع الآخرين بكل محبة ولطف. كان يهتم كثيرا بخدمة أبويه.

أخبرني عمه أنه كان يرجع من العمل إلى والديه ويسلم عليهما ويتفقد أحوالهما ثم يذهب إلى أهله. وله بنت واحدة فحسب وعمرها أربعة أشهر. كان يدلك قدمي والده يوميًا قبل نومه. لقد خدم والديه كثيرا حتى أدى حق الخدمة. كان قد تزوج قبل سنة ونصف السنة وخلف ابنة واحدة عمرها ٤ أشهر وهي من أولاد "وقف نو". رفع الله تعالى درجات الشهيد، آمين.

الشهيد منور أحمد قيصر ابن السيد ميان عبد الرحمن

كانت عائلة الشهيد من قاديان. فلما هاجروا من قاديان إلى باكستان أقاموا في "غوجره" ثم انتقلوا إلى لاهور. كان حضرة عبد العزيز رضي الله عنه أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام أول من دخل الأحمدية في عائلته، وهو ابن عم جدّ الشهيد السيد ميان دوست محمد الذي بايع في عهد الخليفة الثاني مع أفراد آخرين من عائلته. كان الشهيد يمتهن التصوير الفوتوغرافي، ويقدم واجب الحراسة على باب مسجد "دار الذكر" منذ ما يقارب عشرين عاما. لقد استشهد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٥٧

عاما. لقد ذكر الشهيد أكثر من مرة أثناء قيامه بالحراسة عند باب المسجد أنه إذا جاء أحد مهاجمًا المسجد فلن يمرّ إلا على جثته الهامدة.

لقد وصل الشهيد يوم الحادث للقيام بواجب الحراسة في الساعة الحادية عشرة، وكان في الصف الأمامي من الحُراس إذ جاء الإرهابيون في ١:٤٠ وبدأوا بإطلاق النار، فاستطاع الشهيد أن يبطش بواحد منهم إلا أن الآخر منهم قد أطلق عليه النار فاستشهد فورًا.

رأت زوجته قبل أيام قليلة في الرؤيا أن هناك تابوتًا أكبر كثيرا من المعتاد، وبجنبه أريكة يصعدها أحد أقاربها فيضطجع في التابوت. فتسأله لماذا يضطجع في التابوت مع أنه حي وبصحة جيدة. (هنا قال أمير المؤمنين: يبدو أن هذا الحادث مبتور و لم تُذْكَر تكملته).

على أية حال، قالت زوجته كوَيتُ له البدلة ذات اللون الذهبي قبل ذهابه إلى الجمعة وقلت له سوف تلبس اليوم لباس العريس. لقد استعد بكل اهتمام ثم ذهب لصلاة الجمعة.

كان الشهيد يتميز بصفات كثيرة. وكان شعوره بالمسؤولية تجاه مهامه عميقًا وكبيرًا. ما شكا الشهيد لأحد قط. كان مواظبا على الصلوات. كان يعمل في تصوير الأوراق، وكان يأتيه الطلاب من الكلية المجاورة فكان يأخذ منهم النقود ويضعها دون عد وإحصاء، وكان يقول لا أعدّها لأن أحدًا قد يكون مضطرًّا فلا يملك المبلغ المطلوب. في بعض الأحيان كان المعارضون يأتون ويلصقون اللافتات ضد الجماعة أمام محله، فلم يكن يحتكّ معهم بل كان يزيلها بعد ذهابهم. كان يقول لابنه إذا اعتدى عليك

أحد فلتعد إلى البيت دون أن تتفوه له بأية كلمة، لأنك لو رددت عليه لأنهيت قضيتك بنفسك، أما إذا فوضتها إلى الله تعالى فسينتقم منهم حتمًا.

الشهيد حسن خورشيد أعوان ابن السيد خورشيد أعوان

كان الشهيد من سكان "بنديال" التابعة لمحافظة "شكوال"، كان أبوه وجدّه أحمديان بالولادة، مع ذلك فقد ارتد بعض أفراد عائلته قبل فترة وجيزة إلا أن الشهيد بقي متمسكًا بالجماعة حتى استشهاده، كما بقي أحد إخوته السيد سعيد خورشيد أعوان الساكن في ألمانيا أيضا متمسكا بالجماعة. كان الشهيد عازبا، واستشهد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٢٤ عاما.

كان الشهيد قد ذهب إلى مسجد دار الذكر لأداء صلاة الجمعة يوم الحادث، واتصل من هناك ببيته وأخبرهم أن المسجد هوجم من قبل الإرهابيين وإنه أصيب بجروح، وطلب أن يدعوا له، وبينما كان كذلك إذ أصيب بطلقات الإرهابيين واستشهد. لقد وجه أقاربه غير الأحمديين انتقادات كثيرة إليه بسبب أحمديته مما شكل ضغطًا كبيرًا على والديه فقالوا إذا صلى عليه الأحمديون فسيؤدي ذلك إلى انتشار أعمال الفساد الكثيرة هنا لأن عناصر منظمة "ختم النبوة" ينشطون في منطقتهم (كان يجب أن يقال لهم "أهل ختم النبوة المزعوم"). على أية حال، نظرًا إلى هذه الظروف لم يسمح للأحمديين الصلاة عليه بل صلى عليه غير الأحمديين ودفنوه، إلا أن الناس في المنطقة كلها كانوا يبدون أسفهم على استشهاده. كان والد الشهيد رفض في البداية إعطاء المعلومات عن الشهيد بسبب

المعارضة، فلما أفهمه الإخوة أن الشهيد قد ترك من خلال تضحيته بحياته هذه الرسالة ألا تخشوا الناس، فمن الظلم مع الشهيد أن تكتموا تضحياته، مع كل ذلك لم يقبلوا إعطاء المعلومات. رفع الله تعالى درجات الشهيد وجعل هذه التضحية مدعاة لفتح عيون أهله.

قال عنه أمير الجماعة في "شكوال": ما وجد الشهيد فرصة للتبليغ إلا وكان يغتنمها. رغم ارتداد والده السيد ملك خورشيد أحمد منذ سنوات قليلة بقي الشهيد متمسكا بالجماعة الإسلامية الأحمدية حتى آخر لحظة من حياته. كان يعتاد على أن يصلي الجمعة في مسجد "دار الذكر". لقد ألح عليه أبواه مرات كثيرة أن يرتد عن الأحمدية إلا أنه بقي ثابتا على إيمانه.

الشهيد الداعية محمود أحمد شاد ابن شودري غلام أحمد

كانت عائلة الشهيد تنتمي إلى محافظة "غجرات". أول من دخل الأحمدية من عائلته جده السيد فضل داد. كان والد الشهيد معارضا شديدًا للأحمدية. في إحدى المرات وجد كتاب "تبليغ الهداية" مرميًا على الأرض فحاول أن يلمّ أوراقه، وبينما هو يرتب أوراقه قرأ بعض فقراته فتشوق إلى قراءة الكتاب كله، وما أن أنهى الكتاب حتى قال أريد البيعة فبايع في عام ١٩٢٢ وهو لا يزال عمره ١١ سنة. كان والد الشهيد نائب المسؤول في مديرية المحافظة، ولم يأخذ الرشوة قط رغم انتشارها، كما كان هو المسؤول الأعلى لأراضي حضرة المصلح الموعود ﵁ في إقليم "السند"، وكان صالحا وورعا جدًّا.

ولد الشهيد في ٣١ مايو عام ١٩٦٢م، وكان أبواه قد نذراه لخدمة الدين قبل ولادته. تخرج من الجامعة الأحمدية في عام ١٩٨٦م. كان الشهيد خدم على مستوى حيّه في مناصب عدة، كما عمل نائب مدير مجلة "خالد" الشهرية. ظلّ داعية إسلاميا أحمديا في مدن مختلفة بباكستان ثم في "تنـــزانيا" لأحد عشر عامًا. ولقد تم تعيينه في مسجد بيت النور في "مودل تاون" قبل ثلاثة أشهر تقريبا حيث استُشهد عن عمر يناهز ٤٨ عاما، وكان منخرطًا في نظام الوصية.

لبس يوم الحادث بدلة جديدة وأخذ بيده منديلا جديدا، ثم صلى ركعتين في بيته ثم وصل إلى القاعة الرئيسية للمسجد مع ابنه. أخبر الإخوة أنه خلال هجوم الإرهابيين ظل ينبّه الحاضرين إلى الدعوات، فلما دخل الإرهابي في المسجد رفع الشهيد هتافًا بصوت عال، ثم ظل يردد الصلاة على النبي ﷺ، أصيب برصاصتين في صدره مما أدى إلى استشهاده أما ابنه فبقي محفوظًا في هذه الحادثة.

تقول زوجة الشهيد كانت MTA تبثّ ليلة ٢٧ مايو العهدَ الذي أخذتُه على يوبيل الخلافة فأخذ يردده ورائي، ثم أراد أن يردده مع أفراد الجماعة يوم الجمعة إلا أن الله تعالى أراد له أمرًا آخر. كان شجاعًا، فلما صدر المرسوم الغاشم ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في باكستان كان الشهيد قد علق على صدره شارة تحمل الكلمة الطيبة وكان يسافر في القطار مع أخته التي كانت تخاف عليه وتقول له أن يحتاط، فردّ عليها قائلا: لم أكن أعرف أن إيمانك ضعيف إلى هذه الدرجة، فلما نزل في

محطة القطار ورأى شرطيا هناك توجه إليه وألقى عليه السلام ثم قال لأخته انظري كيف سلّمت عليه بدون أي خوف، ينبغي أن يتكل الإنسان على الله فحسب.

تقول زوجته: كان قد لاقى معارضة شديدة في تنـــزانيا أيضا، ورأينا آيات تأييد الله تعالى ونصرته خلال تلك الفترة. في عام ١٩٩٩ قد اتهمه الشيخ سعيدي – أحد ألد معارضي الجماعة في تنـــزانيا – أنه يؤوي في مركز الجماعة بعض الأجانب بطريقة غير شرعية، فجاءت الشرطة، وبعد التفتيش في مركز الجماعة أخذتْه إلى مخفر الشرطة حيث عرّف لهم الداعيةُ الشهيدُ على نفسه وعلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، فاعتذر إليه رجال الشرطة وأطلقوا سراحه. بعد هذا الحادث أصبحت علاقته مع الشرطة جيدة جدًّا. وحدث بعد ذلك أن الشيخ سعيدي المذكور سافر إلى السعودية وطُرد من هناك بنفس التهمة التي ألصقها بالداعية الشهيد، ونشر هذا الخبر في الجرائد أيضا.

تقول زوجة الشهيد: في إحدى المرات كان الشهيد ينوي الخروج في جولة تبشيرية في بعض القرى التنـــزانية بينما كنت مريضة بالملاريا، فقلت له كيف تتركني وأنا مريضة؟ فقال: إنني أخرج للعمل في سبيل الله وأفوض أمرك أيضا إلى الله.

ثم تقول زوجة الشهيد: بدأت تتكاثر مكالمات التهديد والتخويف منذ تعيينه في مسجد "بيت النور"، وتلقى المكالمة الأولى من هذا النوع عندما كان في أحد الأعراس، واكتُشف هناك أنه كان ملاحَقًا من قبل

بعض الأشرار، فرافقه بعض شباب الجماعة وأوصلوه إلى البيت بكل أمان. فلما وصل إلى البيت قال لي: ما أروع هذه الجماعة، ليست بيني وبين هؤلاء الشباب قرابة دموية إلا أنهم مستعدون لحراستنا ليل نهار. ولقد قال لي مرة: دعوتُ الله تعالى أنه إذا كان يريد مني أن أضحي بنفسي فأنا على أتم الاستعداد لذلك إلا أنني أرجو منك أن تجعل أولادي متمسكين بأهداب الخلافة دومًا.

ولما كانت أخَواته تتصل به في هذه الأوضاع الحرجة ويطلبن منه أن يأخذ إجازة ويأتي إلى ربوة لبعض الأيام، كان يقول لهن: إذا كان الأحمديون الآخرون يقدمون تضحيات في هذه الأيام فلماذا لا نقدمها نحن أيضا، ولماذا نفرّ من الميدان؟ لما كنت أقلق كثيرًا وأبكي أحيانا في مثل هذه الظروف، فكان يقول لي: لا يضيع الله تعالى عائلات الشهداء أبدًا بل يحفظهم. كان الشهيد يحب التبليغ كثيرا، فقبل استشهاده بشهر تقريبا كان هناك أحد الأطباء غير الأحمديين يتحدى أن ينقض أحد حجته ضد الأحمدية، وكان قد ناقشه بعض الدعاة أيضا إلا أنه لم يكن يقتنع، فدخل الداعية الشهيد في النقاش معه وخلال جلستين أو ثلاث استمرت لساعات عديدة قرأ عليه الشهيد إلهامات المسيح الموعود عليه السلام وكلامه بكل انفعال لدرجة كانت عيناه تغرورق لرقة الكلمات الواردة فيه. فقال الطبيب المذكور لا مهرب لي اليوم، واطمأن قلبي لأن من يبلغني بهذه الطريقة العاطفية جدًّا بحيث تغرورق عيناه أثناء قراءة كلام مؤسس الجماعة فلا

يمكن أن تكون جماعة مؤلفة من مثل هؤلاء الناس كاذبة. فبايع هذا الطبيب المذكور.

فهذا طريق مؤثر آخر للتبليغ، لكلٍ طريقتُه ولكن ما يخرج من صميم القلب لا بد أن يؤثر.

إن عائلة الشهيد كلها غير أحمدية ما عدا أبواه وأخواته، فظل يبلغهم حتى آخر أيام حياته. كان يرافق أولاده في كل مناسبة الفرح والترح عند غير الأحمديين حتى يعرفوا الفرق بين الأحمديين وغيرهم، وكان يقول لأولاده إن هؤلاء جعلوا أطواقًا من التقاليد الفاسدة والبدعات في أعناقهم، أما نحن فمتحدون بفضل الله تعالى بسبب الخلافة.

كتب إلي أحد الإخوة من مدينة راولبندي عن الشهيد: تلقيت خبر تعيين الداعية محمود شاد في مسجد "بيت الحمد" الواقع على "مري رود" براولبندي عام ٢٠٠٦، وفي تلك الأيام فوّض إليّ أمير الجماعة في راولبندي مهمة رئاسة الجماعة في فرع بيت الحمد وإشراف مسجد بيت الحمد وبيت الداعية المركزي ودار الضيافة الواقعة على "مري رود"، فطلب مني أمير الجماعة أن أهيئ للداعية الطعام والسكن. لم يكن الطعام يجهّز في ذلك الوقت في دار الضيافة، فكل ما قُدّم له في تلك الفترة كان يأكله بكل صبر وقناعة. إن بناية الجماعة المحتوية على دار الضيافة وبيت الداعية هي ذات ثلاثة طوابق، وكان البيت المخصص لسكن الداعية في الطابق الثاني فيما سبق، أما عند مجيء الداعية الشهيد فقد تقرر أن ينقل بيت الداعية إلى الطابق الثالث ليتفرغ الطابقان الأرضي والأول للضيوف.

كان الطابق الثالث أشد حرارة في الصيف إلا أن الداعية الشهيد ظل مقيما فيه بكل صبر دون أن يرفع أية شكوى.

كان يهتم بالاستماع إلى خطب الخليفة بكل شغف وينصح أفراد الجماعة بذلك أيضا. وإذا حدث أن خرب صحن تلقي بث القناة الأحمدية لأحد الأحمديين فما كان الداعية يرتاح إلا بعد إصلاحه. كان الداعية ليّن القلب وبشوشًا ويتودد إلى الجميع وينشئ معهم علاقة الحب والصداقة. كان يعرف كثيرا عن علم الأنساب مما يسهل له في إنشاء علاقة حميمة مع الناس. كان في خطبه يستخدم كلام المسيح الموعود نظمًا ونثرًا بكثرة. كان إيمانه قويا بفوز الجماعة وازدهارها وبخيبة أعدائها حيث كان يذكر هذا الأمر بكل حماس واندفاع. كان كثيرا ما ينفعل أثناء خطبه، وقبل الحادث بأسبوعين أو ثلاثة ألقى خطابا بمناسبة دورة تعليم القرآن في "مودل تاون" حيث قرأ مقتبسا من كلام المسيح الموعود عليه السلام أنذر فيه حضرته أولئك الذين لا يواظبون على تلاوة القرآن، فلم يتمالك الشهيد نفسه وتهدج صوته. إذا تلفظ أحد بشيء ضد الخلافة والجماعة ونظامها فكان الشهيد مثل السيف المسلول يدافع عنها، وكان يُفهِم مثل هؤلاء الناس ويُسكتهم فورًا ولا يدعهم حتى يعترفوا بخطئهم.

يقول السيد "أعظم صديقي" أن اجتماع الهيئة الإدارية في فرعهم ينعقد في الشتاء في التاسعة أو العاشرة ليلا، كان الشهيد يأتي بالدراجة في البرد القارس ليلا ليشترك في الاجتماع ويدلي برأيه وتوجيهاته. يُردف الأستاذ الصِّدّيقي قائلا: حين تم تعيينه في لاهور كان مسرورا جدا أنه قد نقل إلى

حي موديل تاون وحين أخبرته أنني أنا الآخر عُينتُ موظفا حكوميا في لاهور فقال لي ممازحا، أيها الصديقي! سترافقني إلى لاهور فقط أو ستواصل السير معي بعده أيضا؟

يقول عنه أحد الدعاة الأحمديين: كان الشهيد اجتماعيا وبسّاما وكان يتلقى كل مصيبة مهما كانت جسيمة بوجه طلْق، وكان شجاعا باسلا ومولعا بالدعوة والإرشاد، فحين تم تعييني في تنزانيا، ذهبتُ ذات يوم معه من دار السلام إلى موروغورو فرأينا بعض المشايخ على حافة الشارع، فأوقفَ محمود شاد السيارة وبدأ يبشرهم بظهور الإمام المهدي وكان الليل يكاد يحل، والطريق أمامنا كان خطرا، فاجتمع حشدٌ من الناس وبدأ الناس جميعا يستفيدون من الدعوة إلى الله فهرب المشايخ مفحَمين. وحين انطلقنا من هناك قال لي: إننا نتمتع هنا بحُرية دينية فلا داعي للخوف فلنبلِّغ الناس دعوة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بحُرّية.

ثم كتب عنه داعية آخر: كان الشهيد وحيدَ أخَواته الكثيرة، فخدم والديه المريضَين كثيرا ولا سيما والدتَه، ثم حين أُخبِر أنه سيرسَل خارج باكستان لنشر رسالة الإسلام ودعوة الإمام المهدي أصابه شيء من القلق، وخطر بباله والدته المريضة وعند مَن سيتركها، فقدّر الله أن يخدم الجماعة في حياتها في باكستان.

يقول أحد الدعاة الأحمديين: حين عُينت في ١٩٩٩ أميرا للجماعة في تنزانيا ورئيسا للدعاة هناك كان الشهيد يقدِّم خدماته في تنزانيا فكان ينشغل في الدعوة ونشْر رسالة الإسلام بمنتهى الشوق والولع. حيث كان

ينشئ العلاقات في الأماكن الجديدة باستخدام مسجلات أو فيديوهات وعقْد مجالس تبليغية وخروج في جولات تبشيرية، فتأسستْ بجهوده فروعٌ جديدة للجماعة في أماكن كثيرة. كان قد عُيِّن في "ارينغا تنـــزانية"، وحين لاحظ العلماء المحليون نجاحاته المتتالية في الدعوة بدأوا يطلبون –من الجهات المعنية بتقديم المساعدة للدعوة من البلاد العربية– التسهيلات التي يتمتع بها الداعية الأحمدي محمود أحمد شاد، ليستطيعوا منْع نفوذ الأحمدية. ثم حين سُدّت جميع احتياجاتهم التبشيرية واحدة بعد أخرى ولم تظهر نتائج ملموسة بل ظلت الأحمدية تتقدم وتزدهر في الولاية بسرعة، عندئذ سُئل العلماء المحليون: رغم تمتعكم بجميع التسهيلات المطلوبة فَلِم لمْ تسفر جهودكم التبشيرية عن النتائج المطلوبة؟ قالوا: ما زال ينقصنا شيء واحد وهو أن الجماعة الأحمدية تملك الداعية الباكستاني وليس عندنا داعية باكستاني، وإذا زُوِّدنا نحن أيضا بداعية باكستاني فسوف نجني النجاحات نحن أيضا بتوجيهاته.

لقد قال هؤلاء المساكين ذلك لسوء فهمهم، ذلك أنه لو جاءهم دعاة باكستانيون غير أحمديين لعلَّموهم الشتائم فقط بدلا من الدعوة والإرشاد.

الشهيد وسيم أحمد ابن السيد عبد القدوس من "بورن نغر":

كان الشهيد من عائلة حضرة ميان نظام دين وحضرة بابو قاسم دين رضي الله عنهما وهما من أصحاب المسيح الموعود عليه السلام إذ انضما إلى الجماعة على يده. لقد خدم حضرة بابو قاسم الجماعة فترة طويلة أميرًا لجماعة سيالكوت على الصعيد المحلي وكذلك على مستوى المحافظة.

كانت هذه العائلة تسكن في سيالكوت في نفس الحارة التي كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يقيم فيها خلال فترة وظيفته في سيالكوت وأيضًا لدى زيارته لهذه المدينة بعد إعلان دعواه.

لقد نال الشهيد شهادة الثانوية في الفرع العلمي من سيالكوت، ثم اختير لنيل شهادة البكالوريوس في علم الفضاء من جامعة البنجاب بلاهور، ثم نال شهادة الماجستير في علم الحاسوب من الجامعة نفسها. كان يعمل مديرًا في شركة برمجيات. كما كان يخدم الجماعة بصفة ناظم الأطفال في حي "علاّمة إقبال تاون". كان سنه ثمانية وثلاثين عند استشهاده. كان منخرطًا في نظام الوصية. استشهد في مسجد دار الذكر. كان يصلي الجمعة في هذا المسجد دومًا، ويوم استشهاده وصل إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة من مكتبه الكائن في شارع "مال رود". وكان معتادًا الجلوسَ في الصف الأول في القاعة الرئيسة للمسجد، وكان يوم استشهاده أيضًا جالسًا في الصف الأول، وظل جالسًا في مكانه امتثالاً لأمر الأمير حين داهم الإرهابيون المسجد، وعندما بدأ الآخرون الخروج من القاعة من بابها الخلفي قيل له أن يخرج فقال سأخرج بعد خروج الجميع، وفي هذه الأثناء استشهد بطلقات الإرهابيين.

لقد أقام زملاؤه في المكتب برنامج ساعتين في ذكرى الشهيد. وجاء جميع العاملين في مكتبه إلى بيته لتقديم العزاء، وأثنوا عليه أيما ثناء. لقد حضر هؤلاء كلهم لإسعافه في المستشفى أيضا، كما حضروا مراسم دفنه في

ربوة. أما المدير الأعلى للشركة التي كان يعمل الشهيد فيها فحضر من كراتشي إلى سيالكوت ثم ربوة لتقديم العزاء وعبر عن بالغ حزنه وأساه.

تقول أرملة الشهيد: كان مطيعًا جدًّا لوالديه، يحترم الجميع. لم يتكلم مع والديه بصوت عال قط، بل كان يعتبر ذلك إثمًا. كان خدومًا للجماعة. لقد قام بإعداد برنامج لتبرعات جماعة لاهور. كان وقت الشهادة يخدم بصفة ناظم الأطفال. كانت علاقته مع الصغار علاقة حب وشفقة. بعد استشهاده أخذ أهله جثمانه من لاهور إلى سيالكوت لأداء صلاة الجنازة عليه هنالك، ثم أتوا به إلى ربوة ليدفن هنالك. كانت عنده أمنية شديدة لأن يستشهد في سبيل الله تعالى، وكثيرًا ما كان يقول: إذا ما دعا الأمر لذلك في حياتي فسيكون صدري هو أول من يتلقى الرصاص.

قال السيد عمران نديم، سكرتير النشر والإشاعة لمجلس أطفال الأحمدية لمحافظة لاهور: كان الشهيد هادئ الطبع لطيف المعشر، مطيعًا، يصغي إلى التعليمات بهدوء وتركيز ثم ينفذها تمامًا. كان يأتي بسيارته دائمًا لإحضار الأطفال من بيوتهم إلى الاجتماع أو أي برنامج آخر ثم لإيصالهم إلى أهليهم. لقد أدى هذه الخدمة للجماعة حتى آخر حياته.

وقال رئيس الجماعة في حي "علاّمة إقبال تاون": كان الشهيد شابًا مخلصًا، وكان تواقًا لتقديم خدماته لمجلس خدام الأحمدية. كان قدوةً يحتذى به في تعليم الأطفال وتربيتهم. كان الشهيد أكبر إخوته وأخواته الأربع. كان شابًا ذكياً ذا كفاءة ومجتهدًا. لقد لعبتْ أمه دورًا كبيرًا في تعليمه

وتربيته. رغم أن والديه لم يكونا ذوي ثقافة عالية إلا أنهما كانا يتمنيان أن يكون أولادهما مثقفين، فنجحا في مقصدهما لاجتهادهما وحبهما للعلم.

تقول زوجة الشهيد في رسالة إلي: لعلي لا أستطيع إحصاء محاسن زوجي. لو قلت إن زوجي كان ملاكًا فهذا ليس قولاً مبالغًا فيه، فجميع أفراد عائلته يعترفون أنه ليس هنا مثيل لوسيم. وإني أرى أن الله تعالى لم يشرفه بهذا المقام العظيم إلا لمحاسنه العظيمة. إنه لم يرفع بذلك رأس والديه فخرًا فحسب بل أيضًا رأسي بل رأس العائلة كلها.

ثم تقول زوجته: كان يحب الجماعة حبًّا جمًّا. كان يخدم الجماعة منذ سنتين بصفة ناظم الأطفال في حي "علامة إقبال تاون". كان يحب الصغار جدًا. ورغم كثرة مشاغله في مكتبه فقد كان يعقد لهم برامج ويجهزهم للمسابقات، وكان يركز على الضعفاء منهم خاصة ويحث آباءهم أن يساعدوهم حتى يكونوا من السباقين. كان الأطفال من حيّنا يفوزون بجوائز كثيرة، فكان الشهيد وسيم يفرح فرحًا كبيرًا. كان يأخذ الأولاد إلى مسجد دار الذكر ثم يوصلهم إلى بيوتهم. باختصار، كان يؤدي كل عمل بجد وشوق. رغم كثرة مشاغلهم في المكتب كان يذهب في المساء إلى مسجد دار الذكر لأداء الصلاة جماعةً وحضور الاجتماعات المختلفة. كان يؤدي الصلاة في موعدها في مكتبه بدون انقطاع. كثيرًا ما أمعنت النظر فيه وهو يصلي، فوجدته يؤدي الصلاة حق الأداء، فلم يتثاءب فيها ولم يقم بأي حركة تدل على أنه قد فقد التركيز فيها، بل كان يخيل أنه يدعو الله تعالى وهو يراه أمامه فعلاً.

ثم تتابع زوجته: كان الشهيد سباقًا في التضحيات المالية دائمًا. كان يدفع عشر راتبه دومًا، إلى جانب التبرعات الأخرى التي كان سباقًا فيها. لم يسرف في إنفاقه على نفسه قط. لم يتكلم مع والديه بصوت عال قط. كان لطيف هينًا لينًا. لم أسمع منه كلامًا قاسيًا قط طوال حياتنا الزوجية. كان باسم الثغر دائمًا. كلما غضبت عليه لسبب من الأسباب سارع إلى إرضائي ولم يبرح حتى يرضيني. بعد استشهاده جيء بجثمانه إلى البيت فوجدت أن البسمة التي اعتادها لم تفارق وجهه. كلما جاءه ضيف قابله بحفاوة كبيرة. كان يرعى والديه وإخوته وأخواته حق الرعاية. لم يكنّ البغضاء تجاه أقاربه أبدًا، حتى قال رجال مكتبه أنه لم يكلم الموظفين تحته بلهجة قاسية قط.

لم يعرف الشهيد الخوف والوجل، وكان يفتخر بأنه أحمدي، كانت مجلات "تشحيذ الأذهان" دوما موجودة في سيارته، وكان مساعده الأحمدي يقول له في أغلب الأحيان، أخشى أن يثور أحد المتعصبين ممن على شاكلة المشايخ فيصيبك بأذى أو يلحق بك ضررا، فكان دائما يردّ عليه قائلا: لا يحظى بشرف الاستشهاد كل واحد من الناس. وكان يقول لنا في البيت أيضا يجب ألا نخاف من العواقب المترتبة على الدعوة وتبليغِ رسالة الجماعة أبدا، فأنى للمذنبين أمثالنا أن نتشرف بهذا الشرف؟

كان مساعدُه "أسد" أيضا معه، وهو أخبرَنا أنه كان دوما يجلس في الصف الأول مع الشهيد وسيم، وحين بدأ إطلاق النار يوم الحادثة، اجتمع الناس في زاوية من المسجد وحاولوا الخروج من الباب، فنادى أسدٌ وسيمًا

ليخرج معه لكنه قال له، دعِ الناس الموجودين عند الباب يخرجون أولا ثم أَخرج، وفي الوقت نفسه أصابته ثماني طلقات في البطن فمات شهيدا خلال ساعة.

الشهيد وسيم أحمد ابن السيد محمد أشرف المحترم (من تشكْوال)

كان آباء الشهيد من سكان بلدة رتُوتشه التابعة لمحافظة تشَكْوال، ولقد تلقّى الشهيد دراسته الثانوية في بلدته ثم توظف في الجيش وعيِّن عريفا في الجيش، وبعد التقاعد توظف في شركة أمنية، وبعد ذلك في ٢٠٠٩ انتقل إلى لاهور وبدأ يعمل حارسا لمسجد دار الذكر، كان حموه السيد عبد الرزاق سائق سيارة الناظر الأعلى لمؤسسة صدر أنجمن أحمدية في باكستان. وكان عمره عند الاستشهاد ٥٤ عاما، حيث استُشهد أثناء حراسته لمسجد دار الذكر، كان الشهيد موجودا يوم الحادثة عند الباب الرئيس للمسجد، إذ أطلق عليه الإرهابيون النار من بعيد فمات شهيدا في بدء الحادثة، كان الشهيد تزوج زوجتين إذ توفيت زوجته الأولى في ١٩٨٣ فتزوج في ١٩٩٠ ابنةَ السيد عبد الرزاق،كما ذكرتُ سابقا.

تقول زوجته: كان إنسانا رائعا وكان حائزا على مكانة مرموقة في المجتمع حيث كانت علاقاته مع الجميع طيبة جدا، وكان دمثَ الأخلاق، وكان إنسانا طيبا جدا لكل ذي قرابة، وكان يُحسن إلى الأولاد اليتامى بغض النظر عن كونه قريبا أو أحمديا، كان متحمسا لخدمة الجماعة، فكلما أتى من لاهور إلى هنا في إجازة قال: إنني مسرور وفرحان جدا حيث يحترمني كل أحمدي يأتي إلى المسجد من الصغار والكبار. وقال أولادُ الشهيد: إن

أبانا كان طيبا جدا وكانت علاقته معنا رائعة جدا، إذ كان يحقق كل أمنية لنا، وقالت ابنته: كان والدي الشهيد يستجيب لكل أمنياتي بشكل خاص. كان عنده حماس كبير لتعليم الأولاد وتربيتهم. وأخبرتْ ابنته أنه كان قد قال لها: سأرسلك إلى ربوة للدراسة، لأن الجو هناك ملائم جدا للدراسة، وهناك يمكن أن تخدمي الجماعة أيضا، وإني عقدت العزم على ذلك حتى لو تطلَّب ذلك مجيئي إلى هناك للسكن معك، كان والدا حنونا وشفيقا.

أخبرتْ زوجته: اتصل بي الشهيد هاتفيا قبل بضعة أيام من استشهاده وأخبرني: كنت أؤدي واجبي واقفا قبل أيام إذ مر بي رئيس الجماعة للدخول في المسجد فقلتُ له: يا سيدي قد صار زيّي قديما وإذا اشتريتَ لي زيا جديدا فسيعجب منظري كلَّ قادم إلى هنا، فاشترى له رئيسُ الجماعة زيا جديدا.

ثم اتصل بي يوم الاستشهاد وقال لي: لقد لبست اليوم زيا جديدا، فاستُشهد في الزي الجديد نفسه. تلقينا خبر شهادته في التلفاز أولا.

تردف زوجته قائلة: ثم شن الهجوم على مسجدَي الجماعة فحاولنا الاتصال برقمه فلم ننجح، ثم اتصل أحدُ الإخوة من لاهور بموبايل الشهيد وسيم وأخبر أنه قد استُشهد، فتألّمنا بهذا الخبر وحزنّا بطبيعة الحال لكن هذا الحزن كان ممزوجا بمشاعر الفرح والافتخار بنيله الدرجة السامية للشهادة، إذ قد استُشهد حارسًا للمصلين في المسجد. كان الشهيد محافظا على الصلوات الخمس وكان سباقا في جميع أعمال البر والخير.

الشهيد نذير أحمد ابن السيد (المعماري) محمد ياسين المحترم:

كان الشهيد أحمديا وحيدا في عائلته وبسبب ذلك كان يواجه معارضة من جميع أفراد العائلة، كان من فرع الجماعة "كوت لَكهبت" في لاهور، وكان يصلي الجمعة في مسجد بيت النور بمودل تاون وبقيةَ الصلوات الخمسة كان يؤديها في مركز الصلاة في حيه، وكان عمره عند الاستشهاد في مسجد بيت النور ٧٢ عاما، ولقد صلّى عليه الجنازة أقاربُه غيرُ الأحمديين ودفنوه في مقبرة كوت لكهبت، وكان الشهيد بالكاد قد وصل إلى مسجد بيت النور لأداء صلاة الجمعة حين شن الإرهابيون الهجوم عليه فمات شهيدا نتيجة إصابته بالرصاص، وُضع جثمانه في مستشفى "جَناح"، ومن هناك أخذَه ابنُ أخته غيرُ الأحمدي للجنازة والدفن، وصلى عليه أبناءُ الجماعة صلاة الغائب في مسجد دار الذكر، كان الشهيد يدفع التبرعات بالتزام، وكان يداوم على الصلاة أيضا، وظل يتمسك بالأحمدية إلى وقت الاستشهاد رغم المعارضة الشرسة من أفراد العائلة. لقد كتب عنه رئيس الجماعة أنه كان له عقار غال في السوق الرئيسية وكان يملك بعض المحلات لكن أبناء إخوته كانوا قد احتلوها في حياته، وفي هذه الظروف عاش حياة عادية وببساطة، لقد تحمل معارضة العائلة ولم يرتدّ عن الأحمدية ولم يضعف ولم يستكنْ، ولقد ظل يدفع التبرعات حتى الوفاة بانتظام رغم أن دخله كان شبه معدوم، وكان ذا طبع محافظ، وكان بسيط اللباس وكان يأتي إلى مسجد بيت النور بالدراجة بانتظام وكان يجلس في الصف الأول، وكان يقابل الجميع بوجه طلق وكان يمكث أطول فترة ممكنة ليكتسب صحبة الأحمديين، كان قد علق صور سيدنا المسيح

الموعود عليه السلام وخلفائه في البيت رغم المعارضة الشديدة، كان يكن احتراما كبيرا للمسئولين في الجماعة، كان مولعا بالدعوة لدرجة الهيام، كانت معارضة الأحمدية على أوجها في المنطقة التي كان يسكن فيها، ورغم ذلك كان نشيطا في الدعوة إلى الله ونشْرِ رسالة المسيح الموعود عليه السلام.

الشهيد المحترم محمد حسين ابن السيد نظام دين المحترم:

كانت عائلة الشهيد من غورداسبور وهو من مواليدها، و لم يلتحق بأي مدرسة، غير أنه تعلَّم القرآن الكريم، وكان قد انضمّ إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بتبليغ الشيخ فضل حق رئيس الجماعة في مدينة سِبّي سابقا، كان الشهيد هو الأحمدي الوحيد في العائلة بالإضافة إلى أخت واحدة.

كان الشهيد خالاً للداعية الإسلامي الأحمدي في شيكاغو الأستاذ إنعام الحق كوثر، لقد عمل لفترة قصيرة مشرفا على العمال في MES كما عمل نجارا أيضا لفترة، كان بعد التقاعد قد فتح محلا لبيع الأثاث في مدينة كُويته، كان عمره عند الاستشهاد في مسجد دار الذكر ٨٠ عاما. كان من دأبه أن يدفع الصدقة كل يوم جمعة، وكان يتجهز في الساعة الحادية عشرة ليخرج من البيت إلى المسجد. يوم الحادثة كان موجودا في القاعة الرئيسة لمسجد دار الذكر، كان الجزء الأيمن لجسمه قد احترق تماما في الهجوم كما كانت جروح كثيرة في بطنه أيضا، والمحتمل أنه مات بانفجار قنبلة يدوية، أخذ أقاربُه غيرُ الأحمديين جثمانه من مستشفى "مِيُو" مساءً ودفنوه.

قال أهله: كان الشهيد يصلي بالتزام كما كان يؤدّي التبرعات بانتظام. ومن صفاته الحميدة أنه كان ينفق على المحتاجين والفقراء رغم أن دخله كان زهيدا جدا حيث كان يوفِّر من نفقاته لينفق على الآخرين دون تفرقة في العِرق واللون والدين. كانت علاقاته مع الجماعة متينة وطيدة جدا، قال أهله أنه اعتاد الجلوس في الصف الأول لأداء صلاة الجمعة، كان ينسى أيام الأسبوع لكِبر سنه، فكان أهلُ بيته غيرُ الأحمديين لا يُخبرونه عن الجمعة، لكن صادف أن شحاذا كان يتردد إلى بيته كل يوم جمعة، فكان يتذكر بمجيئه يومَ الجمعة، وذات يوم لم يأتِ الشحاذ وكان قد نسي الجمعة لكن ابنته بالمصادفة ذكرتْ أن اليوم جمعة، فأسرع فورا إلى المسجد دون أن يتغدى. قال ابنه الأكبر إنه كثيرا ما لم يجده على السرير وعند البحث عنه وجده على السجادة يصلي، كان يقول لأولاده: إنني أحب أهل بيت النبي ﷺ كثيرا وقد لاقيتُهم في الرؤيا لكنكم لا تحبونهم، وكان يصوم في العاشر من محرم عادة.

كان يذكر كثيرا جولة المصلح الموعود ﷺ إلى كويته، حيث اشتغل في أعمال الترميم ليلَ نهارَ في منـــزل "بارك هاوس" حيث كان حضرته سيقيم في أثناء الجولة. فحين جاء حضرته إلى هناك سأل مَن قام بأعمال الترميم هذه؟ فأرى الإخلاص يترشّح من الجدران؟ ثم ذات يوم انثقب أنبوب الماء في المنـــزل وبدأ الماء يتسرب، ولم يتمكن أحد من إصلاحه فقال حضرته ﷺ: نادُوا محمد حسين فسوف يُصلحه، فحين أصْلحه فعلا سُرَّ حضرته كثيرا وقال لمن حوله: ألم أقل لكم إن محمد حسين سيتمكن

من إصلاحه، فكان الشهيد يتمتع بكل هذه الذكريات الحلوة. رفع الله درجاته ووفق أولاده أيضا لقبول الأحمدية الإسلام الحقيقي.

إن بيان هذه الأحداث مفصلا يتطلب حلقات طويلة، لكنني ذكرتها لكم بإيجاز. لكنني أريد أن أذكر الشهيد الذي مر ذكره فيما مضى باختصار شديد فكتبتْ إليَّ زوجتُه بعض التفاصيل وأود أن أذكرها لكم.

الشهيد الدكتور عمر أحمد:

تقول زوجته: إن فترة رفقتي معه طالت عاما ونصف عام فقط، وفي هذه الفترة الوجيزة حظيتُ بالعيش مع شخص ودود لطيف قليل الكلام وبسيط. كان مولعا بالاستشهاد منذ الصغر. كان يدرس في الثاني أو الثالث الإعدادي حين كتب رسالة إلى العقيد "عزيز بهتي شهيد" قال فيها: إني معجب بك جدا. (علما أن السيد عزيز بهتي كان ضابطا في الجيش الباكستاني واستشهد في حرب مع الهند في عام ١٩٦٥، وذِكره موجود في الكتب الدراسية في باكستان) فقد كتب الشهيد إليه رسالة تخيلية قال فيها بأني معجب بك جدا وأريد أن أنال الشهادة مثلك. وهذه الرسالة الموجزة محفوظة عند والدته. وبعد الزواج كان يتحدث كثيرا حول موضوع الشهادة، فقال ذات مرة بأني تأملت كثيرا وتوصلت إلى نتيجة أن الطريق القصير الوحيد إلى الجنة هو الشهادة، ولكن أنّى لي أن يكون ذلك من نصيبي!

لقد تقدم بطلب للالتحاق بالجيش مرتين، ولكن طلبه رُفض في كِلتيهما في المراحل الأخيرة، فتأسف على ذلك كثيرا إذ كان يظن أن الالتحاق بالجيش هو الوسيلة المثلى لنيل الشهادة.

(وفي ذلك رد أيضا على الذين يقولون إن الجماعة الأحمدية تعارض باكستان. فكان الشهيد قد أُشرب حماسا لخدمة البلاد). تقول زوجته بأن الشهيد كان يقول دائما: كلما احتاجت الجماعة للتضحية سيكون "عمر" في الطليعة، وسيتلقى الرصاص بصدره.

الرسالة التي بعثها إلى العقيد عزيز بهتي شهيد كتب تحتها: العقيد عمر شهيد.

كان من عادته أن يذهب إلى مسجد دار الذكر للصلاة كلما وجد فرصة. وكان معتادا على الذهاب إلى المسجد عند صلاة المغرب ويعود بعد صلاة العشاء بعد أن ينجز بعض الأعمال للجماعة. كان عضوا نشيطا في مجلس خدام الأحمدية، يخرج للوقف المؤقت مرة أو مرتين في السنة. كان مولعا بخدمة الخلق كثيرا فكان يتبرع بالدم مرتين سنويا بالتزام.

وتتابع زوجته فتقول: خرج من البيت إلى المكتب مسرعا صباح اليوم الذي جُرح فيه وقال: قد تأخرت عن المكتب. ولما كان المسجد دار الذكر قريبا من بيته فكان يصلي الجمعة هناك. وكان يهتمّ بحاجاتي مهما كانت صغيرة أو كبيرة. كان يحب ابنته البالغة من العمر ٨ أشهر كثيرا، ويلعب معها طويلا بعد عودته من المكتب، وما كان يطيق أي نوع من

الإهمال بحقها. وما كان يحب ابنته فقط بل كان لطيفا مع جميع الأطفال إلى حد كبير، وكان يقول: الصغار أبرياء وأنا أحبهم كثيرا.

تتابع زوجته وتقول: قبل استشهاده بشهرين رأيت في المنام أنه "عمر" يتزوج زواجا ثانيا، ورأيتني أبكي بشدة متناهية. ثم ذكرت هذا الأمر لزوجي "عمر" فلم يُلقِ له بالا وغيّر مجرى الكلام بالمزاح والدعابة. كان يحب النظافة كثيرا وكذلك كان يملك قلبا نزيها وطاهرا بكل معنى الكلمة، فلم يؤذ أحدا أبدا. عندما كان يأتي من المكتب ظهرا في الحر الشديد، (علما أن الحر في باكستان يكون شديدا جدا كما يعرف الجميع) فكان يرن الجرس بحذر شديد حتى لا يزعج أحدا. وكان ينتظر في الخارج طويلا إلى نصف ساعة أو ما شابه ذلك بعض الأحيان.

كان جميع زملائه يثنون عليه كثيرا، إذ كان يعمل في مكتب الأبحاث الحكومي، وقالوا بعد استشهاده إن ولدا طيبا ومحببا جدا لنا قد فارقنا. وجاء جميع العاملين في مكتبه إلى بيته لتقديم العزاء. كان من عادته أن يكتب إلى الخليفة للدعاء كلما واجه مشكلة أو أمرا ذا بال. كان يقول لي أيضا أن ألتزم بكتابة الرسالة إلى حضرته. كان يحترم والديَّ وأقاربي الآخرين كثيرا، كذلك كان يحترم أصدقاءه كثيرا ويوفر لهم بعض الوقت في كل الأحوال. كلما قدم الخليفة مشروعا سواء أكان للالتزام بالأدعية أو الصيام أو صلاة التهجد أو الصدقات شدّ مئزره للعمل به فورا. كان يدفع التبرعات في وقتها دائما وبحسب الدخل الصافي. وقد دفع بتاريخ ٢٣ أيار القسط الأخير للتبرع الذي كان قدره ٩٥٠٠ روبية وأخبرني

وبقية أفراد العائلة بكل سرور قائلا: أشكر الله تعالى أني تمكّنت من أداء التبرع كاملا. كان يدفع في صندوق "سيدنا بلال" بالتزام منذ بدايته.

كلما جرى في البيت حديث عن احتفال ميلاد الأولاد أو تبادل الهدايا كان يستنكر الأمر بشدة ويقول: ألا تعلمون أن الخليفة نصره الله قد منع من ذلك. وكان يقول: من الأفضل أن تتبرعوا بهذه النقود في صندوق من صناديق نفقات الجماعة. بقي الشهيد في المستشفى لبضعة أيام قبل استشهاده.

بهذا نكون قد بلغنا إلى نهاية ذكر الشهداء. الشهداء الذين تناولتُ ذكرهم نجد في سيرتهم جميعا بعض الصفات والميزات السامية كقاسم مشترك، منها اهتمامهم بالصلوات، وعدا عن اهتمامهم بالصلوات بأنفسهم فقد كانوا يوجهون إليها أهلهم وأولادهم أيضا. منهم مَن كان يذكِّر أولادهم بالصلاة من مكان عمله ومنهم من يصلي بهم في البيت إذا كان المسجد بعيدا عن بيتهم، وذلك لمعرفتهم أن الصلاة تضمن لهم ولأهلهم الخير والبركة في الحياة الدنيا والأخروية، ولأن السبيل إلى التقرب إلى الله تعالى تفتح بواسطة العبادات فقط. نرى في سيرتهم جميعا أنهم كانوا يهتمون بصلاة الجمعة بوجه خاص. كان بعض الشباب منهم يخرجون من البيت ظانين في أنفسهم أنهم قد لا يستطيعون الحضور لصلاة الجمعة لبعض أشغالهم ولكن كلما حانت الجمعة تركوا الأشغال كلها وراء ظهورهم وحضروا الجمعة. وهناك كثيرون آخرون كانوا ملتزمين بصلاة التهجد، فكانوا يسعون جاهدين لأداء التهجد والنوافل. وشيئا آخر نراه بكل

وضوح وشدة في هؤلاء الشهداء سواء أكانوا من الشباب أو الشيوخ وهو رغبتهم في نيل مرتبة الشهادة. كذلك نرى الأخلاق الفاضلة الأخرى أيضا فيهم بصورة بارزة وبكثرة، وهذه الأخلاق الفاضلة ملحوظة في حياتهم في البيت وفي الخارج أيضا على حد سواء، فكانوا يبدون تلك الأخلاق السامية مع زملائهم ورفقائهم الذين يخدمون الجماعة، وكذلك كانوا قد استقطبوا العاملين معهم وزملاءهم في العمل نتيجة أخلاقهم الفاضلة. إن حقيقة سمو أخلاق المرء تتبين من شهادة أهله فيها. ففي بعض الأحيان يبدي الناس أخلاقا طيبة في الخارج ولا يحسنون المعاملة مع الزوجة والأولاد. والمعلوم أن أكبر شاهد على أخلاق شخص متزوج هي زوجته. لو كانت شهادة الزوجة عن عبادات زوجها وحسن معاملته لصالح الزوج لكانت دليلا قاطعا على أنه كان خاشيا لله ويؤدي حقوق الله وعباده. ولكن في حالة هؤلاء الشهداء لا تشهد لهم الزوجات فقط بل لما كانوا على علاقة مع كل فرد من المجتمع حولهم فشهد الجميع بحسن أخلاقهم.

لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في بيان هذا الموضوع بأن الذي لا يؤدي حقوق العباد ولا يؤدي حقوق الأهل والأولاد والأقارب لا يمكن أن يؤدي حقوق الله. فإن هذا الشخص، وإن كان ملتزما بالصلوات ظاهريا تذهب عباداته سدى لعدم أدائه حقوق العباد. فإن بلوغ هؤلاء الشهداء هذه المرتبة السامية يشهد بكل جلاء بقبولية عباداتهم وأدائهم حقوقَ العباد.

ونرى أيضا أنهم لم يكتفوا بعباداتهم وحسن أخلاقهم فقط بل أدوا أدق جزئيات مسؤولياتهم. كل رجل راعٍ لبيته، وعليه تقع مسؤولية تعليم الأولاد وتربيتهم والإشراف عليهم، فأدوا هذه المسؤولية أيضا بأحسن وجه. وهذا ما نلاحظه في سيرة كل شهيد كقاسم مشترك لأن كل واحد منهم جعل أمر القرآن الكريم نصب أعينهم حيث قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾ (الإسراء: ٣٢) أي لا تنهمكوا في تجارتكم وأموركم الدنيوية فتغفلكم عن الأولاد، لأن تربية الأولاد أيضا من واجبكم. فلم ينسوا عهدهم في تقديم الدين على الدنيا. ووفاءً لهذا العهد كانوا يهتفون من أماكن عملهم وينصحون الزوجة أن تذكِّر الأولاد بأداء الصلاة وذلك لعلمهم أن مهمة تقديم الدين على الدنيا تبدأ بالصلاة.

قالت إحدى البنات في ذكر أسلوب تربية والدها إنه كان يأخذنا معه عند السفر الترفيهي وكان يكرر الأدعية في الطريق بصوت عال حتى نحفظها نحن أيضا، وقد حفظناها بالفعل لكثرة سماعنا منه. ولم يكتف بتحفيظنا الأدعية فقط بل علّمنا قراءتها أيضا بالمناسبات.

فهذه سيرةُ أولئك الذين ضحوا بأرواحهم وهذه أساليبُهم في تربية أولادهم. كان منهم شبابٌ وآباؤهم أحياء فقاموا بأداء واجباتهم تجاههم على أحسن وجه. كلما مرض آباؤهم قاموا على خدمتهم وواصلوا في ذلك الليل بالنهار والنهار بالليل. وأدوا حق العمل بأمر الله القائل بحسن المعاملة مع الوالدين وعدم قول أفٍّ لهم. يحدث في بعض الأحيان أن الزوجين من حديثي العهد بالزواج يؤدون حقوق الوالدين ولكنهما

ينسون حقوق الزوج وبعضهم يؤدون حقوق الزوج وينسون حقوق الوالدين. ولكن هؤلاء المؤمنين أدوا هذا الحق أيضا على أحسن وجه بصفتهم مؤمنين حقيقيين، إذ تقول الزوجات إنهم اهتموا بنا، إلى جانب مراعاتهم حقوق الوالدين، على خير ما يرام بحيث لم يؤذونا أدنى إيذاء من حيث العواطف أيضا، دعْ عنك الاعتداء على حقوقنا. ومن ناحية ثانية يقول الوالدان بأنهم يشكون أنهم كانوا يؤدون حقوقهم على حساب حقوق أزواجهم. فهذه هي الثقة وأساليب أداء الحقوق التي حاولوا من خلالها خلق مجتمع جميل وجعل حياتهم أيضا نظير الجنة. وبالنتيجة أعطاهم الله تعالى أجرا عظيما إذ ضمن لهم حياة أبدية.

فمنهم شاب يبلغ من العمر ١٧ أو ١٨ عاما، يقول عنه أبواه ومعارفه وأقاربه والمعهد الذي كان يدرس فيه بأنه كان شابا متميزا ومختلفا تماما وذا طبع فريد بكل معنى الكلمة. الأمر الآخر المشترك فيهم جميعا الذي يلمع في سيرتهم بصورة بارزه هو غيرتهم العديمة النظير للجماعة، والطاعة الكاملة لنظام الجماعة، وكونهم على استعداد دائم للتضحية بأوقاتهم لأعمال الجماعة، وتقديم الدين على الدنيا، وتوفير الوقت للجماعة مع أداء كل الواجبات والمسؤوليات الأخرى. وذلك ليس في الظروف الطارئة فقط بل في الظروف العادية أيضا إلى ساعات طويلة، دون الاهتمام بالطعام والشراب. ثم علاقتهم الوطيدة مع الخلافة والإخلاص والطاعة لها على غير العادة. فما السبب وراء كل ذلك؟ لأن النبي ﷺ كان قد قال بأن سلسلة الخلافة الدائمة التي تقوم بعد المسيح الموعود ستدوم نتيجة إخلاص

المؤمنين وطاعتهم وأدعيتهم لها. فقد سعوا جاهدين إلى آخر لحظة في حياتهم لدوام الخلافة بالعبادات والأعمال الصالحة. فقد أدوا هذا الواجب رافعي رؤوسهم وضربوا أمثلة سامية في هذا المجال. كانوا مناصري الخلافة كلٌّ في دائرة عمله، وكانوا كسلطان نصير للخليفة، أي من الذين يدعو الخليفة أن يُعطَى لهم سلطان نصير مثلهم.

ندعو الله تعالى أن يرفع درجاتهم على الدوام، ويجعل مثواهم مع أحبائهم. لقد نال هؤلاء الشهداء درجة سامية، وإلى جانب ذلك وجّهوا أنظارنا قائلين بلسان حالهم: يا أحباءنا، ويا إخوتنا وأولادنا وأمهاتنا وأخواتنا وبناتنا، لقد حققنا عهدنا متأسين بأسوة الصحابة ونتمنى منكم أمنية أخيرة لنا أن تُبقوا أمثلة الحسنات والوفاء هذه حية دائما.

لقد بعث إليّ بعض الرجال والنساء أيضا رسائل قالوا فيها إنكم تتناولون في هذه الأيام ذكر الشهداء ونحن نغبط بهم بسماع أذكارهم ونقول في أنفسنا: كم كانوا قائمين على الحسنات! فقد أشعلوا مصابيح الوفاء والإخلاص، ثم نخجل في أنفسنا بأننا لم نتمكن من الوصول إلى تلك المعايير. ثم نزداد حزنا بسماع هذا الذكر على أنهم كانوا جواهر ثمينة وقد فارقونا!

أقول: هذه الفكرة وهذا الشعور جيد جدا، ولكن الأقوام التي تطمح إلى الرقي والتقدم لا تكتفي بالشعور والأحاسيس فقط بل كل واحد من الذين يخلُفون الشهداء مثلهم يبذلون قصارى جهودهم لتحقيق أمانيهم والأهداف من وراء تضحياتهم. فمن واجبنا أن نؤدي حق تلك التضحيات بخلق تغييرات حسنة في نفوسنا. علينا أن نؤدي واجبنا بأداء حقوق أهلهم

وأولادهم. وعلى نظام الجماعة أن يهتم بأمور تربية أولادهم، وعلى كل واحد من أفراد الجماعة أن يدعو لهم أن يحمي الله ذوي الشهداء كلهم ويحفظهم، ويزيل عنهم كروبهم وهمومهم وأحزانهم ومشاكلهم. لا شك أن بعض الثغرات تبقى في مساعي الإنسان مهما سعى وحاول، والله وحده قادر على أن يرزقهم السكينة والاطمئنان، فندعو الله تعالى أن يرزقهم طمأنينة القلب ويحسن أوضاعهم. فأرجو أن تذكروا الشهداء وذويهم في أدعيتكم، وكذلك لأفراد الجماعة بشكل عام أن ينقذنا الله جميعا من شرور الأعداء كلهم، فإننا بأمس حاجة للأدعية في هذه الأيام. إن الظروف في باكستان تتحول من سيئة إلى أسوأ باستمرار بدلا من أن تميل إلى التحسن، وما زالت المعارضة تتفاقم. ندعو الله تعالى أن ينقذنا من شرور الأشرار ويرد شرورهم في نحورهم ويرزق الأحمديين جميعا الثبات والصمود، آمين.

بعد صلاة الجمعة سوف أصلي صلاة الغائب على المرحوم نذير شفيق المرادي الأمير السابق في جماعة سوريا الذي توفي بتاريخ ٣٠ حزيران عام ٢٠١٠ عن عمر يناهز ٦٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون.

درس المرحوم والمغفور له الشريعة على يد الشيخ هاشم بعد حصوله على البكالوريا. كان يسكن في حي الشاغور في دمشق بجوار أمير الجماعة الأسبق المرحوم منير الحصني، وكان يعرفه منذ الصغر، و نال شرف خدمته أيضا أثناء الفترة نفسها. لقد اطلع المرحوم نذير المرادي على معتقدات الجماعة في عام ١٩٦٣م وبايع. كان مشرفا على وسائل المواصلات المحلية

في مدينة دمشق. في عام ١٩٨٦م عيّنه الخليفةُ الرابع رحمه الله أولَ رئيس لمجلس أنصار الله في سوريا، وبعدها عينه أميرًا لجماعة سوريا بعد وفاة الأستاذ منير الحصني في ١٩٨٨م. وفي عام ١٩٨٩م أُلغي نظام الأمارة في سوريا لأسباب قاهرة، فنصحهم الخليفةُ الرابع رحمه الله أن يكونوا مثل أصحاب الرقيم. عندها بدأ المرحوم بتأليف الكتب وقد نشرت ٨ كتب له إلى الآن بفضل الله تعالى. كان بصدد كتاب آخر قبل وفاته. وُفِّق للاشتراك في الجلسة السنوية في بريطانيا عام ١٩٩٦م فظلّ يذكر طول حياته كرمَ الخليفة الرابع رحمه الله ولطلفه. كان يملك طبيعة بسيطة، وحضور البديهة. كان يحترم دعاة الجماعة كثيرا، إذ يسافر إلى هناك للدراسة بين حين وآخر بعض الدعاة الذين نذروا حياتهم لخدمة الجماعة، فكان يرعى كثيرا هؤلاء الطلاب الذين كانوا يسافرون إلى دمشق. كان يحب الخلافة إلى حد العشق، كلما ذُكِرت الخلافةُ أمامه اغرورقت عيناه وارتجّ صوته. كان صبورا جدا ويحمد الله تعالى دائما في كل حال من الترح والشدة. كان صديقا وفيا وأحمديا مستقيما. كانت معاملته مع أصهاره مبنية على الحب والود. كانت أخت زوجته تعتبره بمنزلة والدها.

يقول السيد محمد مسلم الدروبي، رئيس الجماعة الحالي في سوريا: عندما عيِّنتُ رئيسا للجماعة في سوريا أبدى من الطاعة والتواضع والإخلاص ما جعلني أستغرب كثيرا. رفع الله تعالى درجاته ووفق ذويه للصبر والسلوان، آمين.